بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"نعمة نجاح موسم الحج لهذا العام، وشكر الله على هذه النعمة "

بتاريخ : 1446/12/17 هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي
وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،

أما بعد ... فيقول الله جل وعلا {فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ *وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ *أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ*وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} [البقرة:200-203]

معاشر المسلمين قبل أيام انقضت أيام الحج لهذا العام وأعلن ولاة الأمر في بلادنا المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله الذي أعلن نيابة عنه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان في كلمته يوم النحر فرحته والمسلمين بنجاح موسم الحج لهذا العام وزياده عدد الحجاج حيث بلغوا أكثر من مليوني حاج، كما هنئ صاحب السمو الملكي وتلاه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن مشعل بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة ورئيس اللجنة المركزية للحج الذي أعلن انقضاء موسم الحج بنجاحٍ عام في النواحي الأمنية والصحية والتنظيمية، وهكذا سمو وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف آل سعود الذي هنئ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بعيد الأضحى المبارك وبشرهما بنجاح حج هذه هذا العام من جميع النواحي وأعلن البدء في التهيئة لحج العام القادم 1447 هـ بإذن الله، ووزير الصحة وكل مسؤول في خدمة الحجاج ومنهم الجهات الأمنية التي أعلن مدير الأمن العام نجاح الحج أمنياً، بمتابعة ما وجهت به القيادة والجهات المختصة من حمل

الحاج والحاجة لتصريح الحج ونظمت السير في المشاعر وقامت على خدمة ضيوف الرحمن حتى انقضاء موسم الحج.

معاشر المسلمين العباد يفرحون بانقضاء الطاعة ويسألون الله قبولها وكانوا في الجاهلية إذا انتهت مناسك حجهم يشتغلون بذكر أحسابهم وأنسابهم لكن دين الإسلام الذي لا يصرف العبادة لغير الله جل وعلا، والدعاء من العبادة {وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ} [آل عمران:97]

{وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ} [النساء:36] ، أمر الله جل وعلا عباده بعد انقضاء مناسك الحج أن يشتغلوا بذكره {فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ}، ثم يبين الله جل وعلا ما ينبغي على المسلم والمسلمة عندما يذكر الله وهو أن ينظر وأن يطلب حاجتي الدنيا والآخرة فيبين أن من الخسران أن يكون الطلب هو لحظ الدنيا فقط، فالدنيا لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما شرب الكافر منها شربة ماء وقال {فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ}، ويقال لمن آثر الدنيا يوم القيامة { أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا} [الأحقاف:20]، {وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا} [الجاثية:34]

والذي يشتغل للدنيا فقط تعيس ، "تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش" لكن أفضل الدعاء أن تطلب خيري الدنيا والآخرة ،

{وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ} هؤلاء هم المتفقهون في دين الله وهؤلاء هم الذاكرون لله جل وعلا وقد اشتغل المسلمون في الأيام الماضية سواءاً كانوا حجاجاً أو غير حجاج في ذكر الله جل وعلا في الأيام المعلومات والمعدودات، فاشتغلوا بذبح الأضاحي تقرباً إلى الله جل وعلا ، واشتغلوا بالتكبير والتهليل والتحميد {ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الجمعة:4]، وهكذا سائر شعائر الإسلام يُشتغل فيها بذكر الله فالمؤمن ذاكر لله جل وعلا {فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة:152]، { أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ} [الرعد:28] ، فلا إله إلا الله أفضل الذكر كما ثبت بذلك الحديث والصلاة أقوال وأفعال كلها أذكار لله جل وعلا والزكاة فيها ذكر ، {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ} [التوبة:103] ،

والصيام ذكر لله جل وعلا {وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ} [البقرة:185]،

والحج ذكرٌ لله جل وعلا قال النبي صلى الله عليه وسلم :"إنما جعل الطواف في البيت والسعي بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله"، فكثير من أركان الحج ومن واجباته كلها ذكر لله جل وعلا ، وهكذا الصلاة {فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة:10] .

معاشر المسلمين إن من علامة قبول العمل ظهور أثره على صاحبه فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول :"من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه"، ومن علامة قبول الحج أن تتغير الحال تتغير إلى الأحسن وهكذا سائر العبادات.

وما كان هذا النجاح ليتيسر لولا الله ثم تظافر الجهود وفق توجيهات القيادة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين ورئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، فمنسوبي الأمن طبقوا التعليمات الموجهه لهم في متابعة حصول الحاج على تصريح الحج وحفظ الأمن في كل مكان في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة، فقد قدموا الرعاية لمن يحتاجها من كبار السن والعجزة وسائر الحجاج حتى أثمرت جهودهم هذا النجاح الباهر لحج هذا العام في أمن وطمأنينة، ومنسوبوا الصحة بذكر جهودهم في المواقيت والمطارات في داخل مكة والمدينة من خلال المستشفيات والمراكز الصحية القائمة في المدينتين والمشاعر المقدسة، فنحمد الله على هذه النعمة لأنه هو المنعم {وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ} [النحل-53].

وقام منسوبوا وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد وعلى رأسهم معالي الوزير الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ الذي باشر بنفسه الإشراف على سير الدعوة في منافذ المملكة ومواقيتها وفي مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة وقامت الأمانة العامة للتوعية في الحج والزيارة بتوزيع الدعاة في كل حملة، ومع ضيوف خادم الحرمين الشريفين فوجه الجميع الحجاج والزوار إلى سلوك منهج النبي صلى الله عليه وسلم القائل: "خذو عني مناسككم".

واستفادت وزارة الشؤون الإسلامية من التقنيات فأنشأت مكتب إجابة السائل الإلكتروني ووزعت الهاتف المجاني على الدعاة المعدين لذلك، فباشر عمله منذ شهر رمضان ومنذ بداية شهر ذي القعدة إلى وقتنا الحاضر فلله الحمد والشكر على ما يسر من وسائل تفقيه الحجاج في مناسك حجهم وأمور دينهم.

ووزارة الحج والعمرة قامت بدورها فهيأت من منسوبيها ما يزيد على أربعة وتسعين ألف فرد لخدمة الحجاج والمعتمرين والقيام بالإشراف على مخيمات الحجاج في المشاعر وتفويجهم في الصعود والنزول من وإلى المشاعر وتفويجهم في رمي الجمرات فجزاهم الله خيراً على ما قدموا.

وإن مما يحمد للحجاج والمعتمرين ما ظهروا عليه في موسم حج هذا العام من الالتزام باستخراج تصريح الحج والتزامهم بالأنظمة والتعليمات امتثالاً لقوله تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا} [النساء-59] حيث ظهر أثر ذلك في صلاتهم وأداء مناسك حجهم في يسر وطمأنينة.

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ،

معاشر المسلمين يقول الله جل وعلا {قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس:58]

يفرح العالم الإسلامي في هذه الأيام ويفرح المسلمون والمسلمات في كل مكان بإقامة شعيرة من شعائر الدين وهي شعيرة الحج وظهرت الفرحة في بلادنا على ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين عندما هنئ المسلمين بإقامة شعيرة الحج وشكر الله جل وعلا الذي وفق القائمين على خدمة الحجاج بأداء هذه الخدمة التي ساعدتهم على إقامة هذه الشعيرة وكل مسؤول في هذه البلاد المملكة العربية السعودية أظهر فرحته بما يسره الله جل وعلا في هذا النسك ووزير الداخلية أعلن أن سبب نجاح الحج بعد توفيق الله جل وعلا هو تظافر الجهود من جميع الجهات المعنية بهذا الأمر ووزير الصحة أعلن خلو حج هذا العام من الأمراض الوبائية المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها، وهذه هي الفرحة.

ورجال الأمن فرحوا بأن يسر الله جل وعلا وحقق ما وعد به بهذا البيت {وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا} [آل عمران:97]

معاشر المسلمين هذه هي الفرحة التي عمت المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وعمت بلادنا المملكة العربية السعودية وبخاصة أنها قائمة على خدمة المسلمين في أداء هذا النسك العظيم نسك الحج ففرح ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين وفرح ولي عهده الذي حضر إلى منى في ليلة عرفة ليشرف بنفسه على تسهيل أمر الحج، وفرح كل معني بهذا الأمر وأعلنوا فرحتهم شكراً لله جل وعلا وهذه هي الفرحة الحقيقية {قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} .

الفرحة الحقيقية أن يفرح المسلمون بظهور شعائر الدين جاء في تفسير ابن كثير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم خراج العراق خرج لاستقباله ومعه مولى له فرأى تلك الأموال الماشية والصامتة فقرأ ذلك المولى هذه الآية :{قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} قال له: ليس ما أردت ، الإنسان

موفر له الدنيا ويجمع فيها ما شاء الله له أن يجمع لكن ظهور الإسلام هو الفرحة الحقيقية ، فقال المقصود ظهور القرآن وشعائر الدين، فهذه هي الفرحة التي عمت العالم الإسلامي والتي كانت الحدث المهم ولكن ماذا علينا من تحقيق هذه الفرحة بعد أن منّ الله علينا بأداء شعائر مناسك الحج ؟ علينا أن نشكر المنعم بهذا النجاح {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى-11]

وعلى المسلم والمسلمة أن يستمر في عبادة الله وذكره {ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ} [آل عمران:191]، ويعبد المسلم والمسلمة ربه حتى يفارق هذه الدنيا قال الله جل وعلا {وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ} [الحجر:99] واليقين هو الموت.

فنحمد الله جل وعلا الذي منّ علينا بأداء هذه الطاعة ومنّ على الجميع بأداء الطاعات والاشتغال بذكره في هذه الأيام ونسأل الله جل وعلا أن نستمر وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، ونسأل الله تعالى لولاة أمرنا والعاملين في خدمة الحجيج من سائر الجهات المعنية أن يجزيهم الله خيراً، ولولاة أمرنا الشكر والدعاء بدوام التوفيق فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .